Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على رأسها. وكنا في هذه الحالة شديدي الالتصاق بمصطلح «الخبر» من حيث خصوصيته وطبيعته وتداوله في الاستعمال القديم. إن «الخبر» يتحقق بواسطة صيغة «الإخبار» التي وجدناها تختلف عن «القول»، وذلك بالنظر إلى «طبيعة» الكلام ووضع المتكلم. لكننا لو نظرنا إلى «الإخبار» من زاوية أخرى، أي من زاوية «أداة الإخبار»، لوجدنا أنفسنا أمام «صيغة» جديدة يتحقق الإخبار بوساطتها هي صيغة «السرد»، فهي الأداة أو «الطريقة» التي من خلالها يقدم الإخبار، وهي تختلف عن صيغة «القول» من جهات متعددة. وبذلك يصبح السرد هو الاسم الجامع (الجنس) لمختلف أنواع الكلام الذي يتحقق بوساطته، ويغدو الخبر، تبعا لذلك، نوعا من أنواع السرد. ويمسي الشعر السردي جنسا مختلطا يشترك فيه جنسا الشعر والسرد. إذا اتضح هذا نصبح أمام ثلاثة أجناس هي: الشعر والسرد والحديث. وهذا المصطلح الأخير لم نجد أحسن منه في الاستعمالات القديمة. فهو وإن كان أحسن من «التنبيه»[43]، فهو قريب من «القول»، الذي سنوظفه أحيانا، ومن «التقرير»[44]، الذي نستعمله في حالات مخصوصة[45].

1.5.4. إذا انطلقنا من المفترضات السابقة سننظر في السيرة الشعبية باعتبارها نصا سرديا، والسرد باعتباره جنسا، قابل لأن يتمفصل من حيث التجلي وفق المبادئ الثلاثة المنطلق منها على النحو التالي:

1. **الثبات**: نعتمد في النظر إلى جنس السرد المتجلي من حيث الثبات بالانطلاق من «المادة الأساسية» التي يتشكل. إنها «المادة الحكائية» أو القصة (ليس بالمعنى النوعي) (story). (histoire). إن «المادة الحكائية» أساسية وثابتة، وعليها مدار «السرد»، وبانتفائها ينتفي السرد، وهي تتحقق في الخبر باعتباره أصغر وحدة سردية كما تتحقق في السيرة الشعبية بما هي أكبر الأنواع السردية من حيث الكم. إن الثبات موئل الجنس، لذلك كانت المادة الأساسية محدد جنسية السرد.

2. **التحول**: ننظر في التحول من جهة الطرائق الموظفة في سبيل تقديم تلك المادة الأساسية الحكائية. ولما كان التحول يرتبط بالأنواع وجدنا طرائق تقديم المادة الحكائية تختلف باختلاف الأنواع السردية. ولهذا الاعتبار نجد هذا المبدأ كامنا في «الخطاب»، إذ بوساطته يمكننا التمييز بين الأنواع السردية المختلفة، مادامت تشترك مجتمعة في احتوائها على مادة حكائية.